



تقرير مرحلي عن
"البرنامج الخاص بتنمية أفريقيا"



الاجتماع الحادي والثلاثون للجنة المتابعة المنبثقة عن الكومسيك

(أنقرة، تركيا، 13-14 مايو 2015م)

I. نظرة عامة

1. انتهت مرحلة الموافقة على البرنامج الخاص لتنمية أفريقيا في نوفمبر 2012 (نهاية 1433هـ) ومنذ ذلك الحين انطلقت مرحلة التنفيذ بالموافقة على عدد من المشاريع في السنة الأخيرة والتي تمر الآن بباقي مراحل التنفيذ.
2. مع نهاية البرنامج في 1433هـ، بلغ مجموع الاعتمادات بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية 5.01 مليار دولار أمريكي من أجل 480 عملية (تمويل مشاريع، وعمليات في مجال التجارة والوقف).
- a. وقد مكنت هذه الاعتمادات من تحقيق 125% من المستهدف من العمليات المخصصة.
- b. وبلغ مجموع الصرف حتى نوفمبر 2012 1.8 مليار دولار أمريكي أي ما يمثل 36% من الاعتمادات.
3. بلغت قيمة الصرف في 1435هـ 710.8 مليون دولار أمريكي، مما رفع مجموع الصرف الكلي إلى 2.3 مليار دولار أمريكي، بمعدل 46%.
4. كما صُرف حتى منتصف سنة 1436هـ مبلغ 397 مليون دولار أمريكي، وبذلك أصبح المجموع الكلي المصروف حتى الآن 2.7 مليار دولار أمريكي، أي 54%. ويعتبر هذا نقطة تحول إذ أن أكثر من نصف الاعتمادات الكلية (5.01 مليار دولار أمريكي) قد صُرفت حتى الآن.
5. وتجدر الإشارة إلى أنه رغم انقضاء مرحلة الاعتماد في إطار البرنامج، إلا أنها مستمرة بالنسبة للدول الأعضاء في البرنامج، بل وبوتيرة أسرع. بين سنتي 1434 و 1435هـ (2013-2014)، اعتُمد مبلغ 2.6 مليار دولار أمريكي في مجموع الدول 22 الأعضاء في البرنامج. هذا إضافة إلى عمليات تمويل التجارة التي تقوم بها المؤسسة الدولية

الإسلامية لتمويل التجارة وعمليات التأمين التي تنفذها المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات. وبلغ مجموع الاعتمادات بعد انقضاء مدة البرنامج 1.28 مليار دولار أمريكي، أي ما يفوق بكثير المعدل السنوي المسجل خلال مدة البرنامج وهو 551 مليون دولار أمريكي، الأمر الذي ربما يُعزى للتخفيف النسبي من القيود المفروضة على تلك الدول، لا سيما أن منها من هو بصدد معالجة مسألة العجز المتعلق بالبنى التحتية، ضمن أمور أخرى.

II. التقييم المستقل – النتائج والتوصيات

6. عقب انتهاء مرحلة الاعتماد، كلفت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية خبيرين استشاريين اثنين لتقييم عملية التنفيذ، واستخلاص الدروس للاستفادة منها في صياغة البرامج الإقليمية للبنك مستقبلاً.

a. وقد قام الفريق بزيارات ميدانية شملت 19 مشروعاً في 6 دول، ثلاث منها تتحدث الإنجليزية وثلاث تتحدث الفرنسية (غامبيا ومالي وموريتانيا والنيجر وسيراليون وأوغندا).

7. وتشمل النتائج الرئيسية التي توصل إليها الخبيران الاستشاريان:

أ) بعد الانتهاء من التنفيذ الكامل للبرامج والمشاريع الجارية، يُقدر أن يسهم البرنامج في إحداث أثر كبير على البلدان المستفيدة من ناحية النمو الاقتصادي وجهود الحد من الفقر، لا سيما في مجالات الزراعة والبنية التحتية وتنمية القدرات البشرية.

ب) وذلك لأن البرنامج يغطي مشاريع في شتى القطاعات من قبيل محطات توليد الطاقة وأنظمة إمدادات المياه، وأنظمة السقي وغير ذلك من البنى التحتية المجتمعية. وبالإضافة إلى ذلك، يشمل نطاق البرنامج دعم الشرائح الضعيفة من السكان، واتخاذ تدابير الحد من الهدر المدرسي، وتطوير المهارات لتمكين الشباب والنساء.

ت) واستناداً إلى التقييمات الميدانية،

1. تم تصنيف مشاريع البرنامج على أنها 'مرضية للغاية' من حيث صلتها بأولويات وطنية نواتساقها مع التحديات القطاعية القائمة.

2. تصميم المشروع والتركيز صُنّف على أنه 'جيد' بعد أن خضع لإعادة التقييم بسبب قضايا تتعلق بالجودة عند البدء. مخرجات المشروع فعالة من حيث التكلفة ومستدامة إلى حد كبير.

3. كفاءة تنفيذ المشروع عموماً 'مرضية'، على الرغم من أنها تختلف مع الطابع المعقد للعملية ويتأثر بالعوامل ذات الصلة بتصميم المشروع.

4. تحديات التنفيذ تختلف من مشروع إلى مشروع ولكن هناك بعض القضايا المشتركة منها المستغرق لبدء الصرف وتأخر توافر التمويل المناظر للوكالات المنفذة من ميزانية الحكومة المركزية. وكانت تقديرات التمويل المناظر للمشاريع في مالي 18% والنيجر 11% وموريتانيا 14.7% أما مشروع سد كانداجي في النيجر فكان 33%.

(ث) فيما يتعلق بتعزيز الشراكة مع مجتمع المانحين، فقد حقق البرنامج نسبة تقدر من 1:2.9، أي إن كل دولار أمريكي واحد من البنك الإسلامي للتنمية جلب 2.9 دولار أمريكي من المانحين الآخرين (استناداً إلى المتوسط بالنسبة للمشاريع (19).

8. أدى التقييم المستقل للبرنامج أيضاً إلى توصيات على مستوى السياسات والمستوى التشغيلي ترمي إلى ضمان الإنجاز السريع للمساعدة الإنمائية.
a. وتشمل التوصيات المتعلقة بالسياسات:

• تحسين عمليات تقييم البرنامج رفيعة المستوى مستقبلاً من خلال قياس مؤشرات النتائج ذات الصلة بالعمالة، وخلق فرص العمل، والتكامل الإقليمي، والتحول الهيكلي في البلدان المستهدفة؛

• وضع استراتيجية اتصال للبرنامج بغرض حشد دعم أكبر وإشراك المستفيدين من المجتمعات المحلية المستهدفة، وكذلك فيما يتعلق بنشر الوعي بالدور الإنمائي لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية.

(ب) وتشمل التوصيات التشغيلية:

• تحويل اهتمام مجموعة البنك نحو ضمان التنفيذ الكامل والفعال لمحفظة استثمارات البرنامج والتعجيل بصرف.

• عموماً، ينبغي على البنك وضع وتنفيذ "خطة عمل" شاملة لتوجيه جهوده نحو تنفيذ المسار السريع، وهذا سيكون بمثابة إطار لتتبع التقدم المحرز.

III. الآفاق المستقبلية

9. وتجري الآن دراسة "تقرير التقييم" من قبل البنك لتوجيه التدخلات المستقبلية في أفريقيا. لا ريب أن أفريقيا حققت تقدماً مثيراً للإعجاب في العقد الماضي مع التضاؤل النسبي للقيود المفروضة من صندوق النقد الدولي على الاقتراض خاصة لمشاريع البنية التحتية وزيادة الحيز المالي، بشكل عام.

10. ورغم أن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قد خفضت الفقر تخفيضاً كبيراً، إلا أن

أ) نسبة فقر تعادل 45% نسبة مرتفعة.

ب) لعل الفجوة في البنية الأساسية، والافتقار إلى التنوع الاقتصادي هي السبب الرئيسي وراء ذلك.

ت) عدم وجود نظم فعالة للتعامل بحزم مع التحديات الناشئة كالذي رأيناه عند تفشي فيروس إيبولا يشكل تحدي آخر لجهود التنمية.

11. وفي ضوء هذه التطورات الجديدة، يدرس البنك الإسلامي للتنمية الطريقة المثلى لدعم البلدان الأفريقية الأعضاء في مسار النمو الذي تتخذه حالياً.
